

تفسير البحر المحيط

@ 27 ذكره ابن خالويه . والضمير في : { فَرِيحًا } ، عائد على الجنة . { مَا تَشْتَهِي * الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّهُ } : هذا حصر لأنواع النعم ، لأنها إما مشتهاة في القلوب ، أو مستلذة في العيون . وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وابن عباس ، وحفص : ما تشتهيه بالضمير العائد على ما ، والجمهور وباقي السبعة : بحذف الهاء . وفي مصحف عبد الله : ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأعين ، بالهاء فيهما . و { تِلْكَ الْجَنَّةُ } : مبتدأ وخبر . و { السَّاتِي أُوْرَثْتُمْ هَآ } : صفة ، أو { الْجَنَّةُ } : صفة ، و { السَّاتِي أُوْرَثْتُمْ هَآ } ، و { بِرَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } : الخبر ، وما قبله صفتان . فإذا كان بما الخبر تعلق بمحذوف ، وعلى القولين الأولين يتعلق بأورثتموها ، وشبهت في بقائها على أهلها بالميراث الباقي على الورثة . ولما ذكر ما يتضمن الأكل والشرب ، ذكر الفاكهة . { مِّنْهَا تَأْكُلُونَ } : من للتبعيض ، أي لا تأكلون إلا بعضها ، وما يخلف المأكول باق في الشجر ، كما جاء في الحديث . .

{ إِنَّ - الْمُجْرِمِينَ - فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ - خَالِدُونَ - لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ * وَلَا كُنْزُوا * هُمُ الظَّالِمِينَ * وَنَادَوْا * يَا مَالِكُ * مَالِكُ * لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ - إِنَّكُمْ * مَّا كُنْتُمْ * لَقَدِّمْتُمْ بِالْحَقِّ * وَلَا كُنْتُمْ * أَكْثَرُ هُمْ * لِلْحَقِّ * كَارِهُِونَ * أَمْ * أَبْرَمُوا * أَمْ * أَمْرًا * فَإِنَّ زَنَا مُبْرَمُونَ * أَمْ * يَحْسَبُونَ * أَنَّ زَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ * وَنَجْوَاهُمْ * بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ * يَكْتُبُونَ * قُلْ * إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ * وَلَدٌ * فَأَنزَلْهُ * أَوْ لُ الْعَالَمِينَ * سُبْحَانَ رَبِّ * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * فَذَرَهُمْ * يَخُوضُوا * وَيَلْعَبُوا * حَتَّى يُلَاقُوا * يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ * وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ * وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ * وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ * مُلْكُ * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ * عِلْمُ * السَّاعَةِ * وَإِلَيْهِ * تُرْجَعُونَ * وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ * الشَّفَاعَةَ * إِلَّا * مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ * وَهُمْ * يَعْلَمُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ * مَّنْ خَلَقَهُمْ * لَيَقُولُنَّ * اللَّهُ * فَأَنزَلْنَاهُ * يَوْمَ فَكَوْنُ * وَقِيلَ * يَا رَبِّ * رَبِّ * إِنَّ * هَؤُلَاءِ قَوْمٌ * لَّا * يُوْمِنُونَ * فَاصْفَحْ * عَنْهُمْ * وَقُلْ * سَلَامٌ * فَسَوْفَ * يَعْلَمُونَ } . .

لما ذكر تعالى حال أهل الجنة ، وما يقال لهم من لذائذ البشارة ، أعقب ذلك بذكر حال الكفرة ، وما يجاوبون به عند سؤالهم . وقرأ عبد الله : وهم فيها ، أي في جهنم ؛ والجمهور : وهم فيه أي في العذاب . وعن الضحاك : يجعل المجرم في تابوت من نار ، ثم يردم عليه ، فيبقى فيه خالداً لا يرى ولا يرى . { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ } : أي لا يخفف ولا ينقص ، من قولهم : فترت عنه الحمى ، إذا سكنت قليلاً ونقص حرها . والمبلس : الساكت اليائس من الخير . { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ } : أي ما وضعنا العذاب فيمن لا يستحقه . { وَلَا كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ } : أي الواضعين الكفر موضع الإيمان ، فظلموا بذلك أنفسهم . وقرأ الجمهور : والظالمين ، على أن هم فصل . وقرأ عبد الله ، وأبو زيد النحويان : الظالمون بالرفع ، على أنهم خبرهم ، وهم مبتدأ . وذكر أبو عمرو الجرمي : أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ، ويرفعون ما بعده على الخبر . وقال أبو زيد : سمعتهم يقرأون : { تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا } يعني : يرفع خير وأعظم . وقال قيس بن دريح : % (نحن إلى ليلى وأنت تركنها % . وكنت عليها بالملا أنت أقدر . %) .

قال سيبويه : إن رؤية كان يقول : أظن زيدا هو خير منك ، يعني بالرفع . { وَنَادَوْا ° يَا مَالِكُ * مَالِكُ } : تقدم أنهم مبلسون ، أي ساكتون ، وهذه أحوال لهم في أزمان متطاولة ، فلا تعارض بين سكوتهم وندائهم . وقرأ الجمهور : يا مالك . وقرأ عبد الله ، وعلي ، وابن وثاب ، والأعمش : يا مال ، بالترخيم ، على لغة من ينتظر الحرف . وقرأ أبو السرار